النبر في اللغة العربية

أ. م. د. ولاء صادق محسن
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المقدمة :

يعد النبر (Stress) من الظواهر التي تستدعي مسامعنا وتجذبنا إليها لا سيما أن مظاهر كثيرة وعديدة في اللغة ، تلك الظاهرة التي عرفها علماؤنا بل فطن أليها رسولنا الكريم (عليه افضل الصلاة والسلام) عند سماعه همز الاعرابي باسمه قائلاً له (عليه الصلاة والسلام) (لاتنبر باسمي) ومن ثم فطن علماؤنا الى هذه الظاهرة وصرحوا بمظاهرها وقد اثبت ذلك في بحثي الموسوم النبر وبعض مظاهره في القراءات القرانية) (*)

ثم طرأت على ذهني مظاهر اخرى للنبر ، فاستحسنت البحث من ذلك موضحة مظاهر عديدة ذكرتها في مواضعها ، بعضها يتعلق باللغة العربية الفصحى وآخرى يتعلق باللهجات.

وقد بينت في المظاهر التي ذكرتها للنبر انه يصيب المفردة والجملة ، أما التنغيم (intonation) فأنه يصيب الجملة.

وكنت قد وقفت في بحثي السابق على الهمز والتضعيف والمد موضحة اياها مبينة مواضع النبر فيها مستندة في قولي الى القراءات القرآنية، وقد تناولت هذه المظاهر التي ذكرتها مضيفة اليها مظاهر اخرى في لغتنا الفصيحة منها الوقف والتفخيم ، وتطرقت الى مظاهر النبر اللهجي موضحة ابرز مظاهر ومنها المد الحاصل من ابدال شبه المد وابدال اصوات المد من بعضها مع التفخيم وتطرقت الى ابدال الصوت الصحيح صوتاً مدياً، مجيلة في ذلك موضع النبر فيها ، هذا ما اثبته من مظاهر للنبر تلك التي تحتاج إلى تأمل وأناة وطوال تذوق للصوت المنبور ، كما تحتاج الى تتبع ورصد لطبيعة نطق الصوت ، آمل أن اكون قد وفقت في الكشف عن مظاهر النبر في لغتنا العربية وما التوفيق الا من عند الله.

التمهيد :

النبر (Stress) ظاهرة صوتية وجدت في لغات كثيرة وأن لم اقل كلها ، ومنها اللغة العربية ، تلك التي عرفت النبر منذ أقدم عصورها ويعنى بالنبر (ضغط المتكلم على الصوت) هذا ما عرفه علماؤنا القدماء عن النبر ، أما اللغويون المحدثون فقد ربطوا النبر بالمقطع العربي مع أن النبر ظاهرة مرتبطة بالمقطع الا أن موضعه في الكلمة لا يعني المقطع المنبور ومدة بل تكون الكلمة هي

الوحدة المنبورة ويتم ذلك عن طريق ضغط المتكلم على بعض اجزائها على حساب بعضها الآخر.

من الملاحظ أن اللغات تباينت في استخراجها للنبر فمنها ما استخدمته فونيماً وسيمت اللغات النبرية (Stress languoge) ومنها ما لم تستخدمه للتفريق بين المعاني فضلاً عن أن النبر عندها ليست وحدة صوتية أو مايسمى فونيماً.

وهناك لغات لا تستخدمه وتسمى باللغات غير النبرية وتتميز بانها تثبت النبر في موضع معين، ومن تلك اللغات اللغة الفنلدية والتشيكية ويكون نبرها على المقطع الاول في حين يكون على المقطع الأخير في اللغة البولندية[١] وكذلك تلجأ اللغة الفرنسية والهنكارية الى تحديد موضع النبر.

أما اللغات التي تستخدم النبر فونيماً، فمن الملاحظ أنّ النبر فيها يكون متغيراً فضلاً عن انه يستخدم للتفريق بين المعاني والدلالات أو الصيغ من جراء تغيير موضعه، من تلك اللغات اللغة العربية و الإنكليزية.

فالنبر في هاتين اللغتين متغير[٢] فمن الملاحظ في اللغة الانكليزية كلمة (Subject) على سبيل المثال تتحول من اسم الى فعل بتأثير النبر وتغيره، كما أن هناك مفردات تتغير من معنى الى اخر بتغيير موضع النبر[٣]. وقد لا يتغير معنى المفردة المنبورة بتغير موضع النبر فيها.

حد النبر :

النبر لغة : ورد في اللسان، النبر بالكلام الهمز قال : وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه والمنبور المهموز والنبرة الهمزة ومنه رجل نبّار فصيح الكلام ونبّار بالكلام فصيح بليغ.

قال اللحياني : رجل نبار، أي صيّاح

وقال ابن الانباري : النبر عند العرب ارتفاع الصوت : يقال نبر الرجل نبرة اذا تكلم بكلمة فيها علو وانشد.

إني لأسمع نبرةً من قولها　　فاكاد أن ينعش عليّ سروراً[٢]

النبر اصطلاحاً :

قيل " النبر هو نشاط في جميع اعضاء النطق في وقت واحد "[٣].

أو هو " وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الاصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو اكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم "[٤].

عند حدوث النبر نلاحظ أن هناك نشاطاً في اعضاء النطق جميعها في آن واحد إذ تنشط

عضلات الرئتين نشاطاً ملحوظاً كما تقوى حركات الوترين الصوتيين مع اقتراب أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب اقل كمية من الهواء وبهذا تعظم سعة الذبذبات ويترتب على ذلك علو الصوت ووضوحه في السمع وهذا في حالة كون الاصوات مجهورة ، أما في حالة كون الأصوات مهموسة فالذي يحدث ابتعاد الوترين الصوتيين احدهما عن الآخر بهذا يتسرب مقدار اكبر من الهواء[٥] ومن الملاحظ أن اعضاء النطق الاخرى تنشط هي ايضاً في حالة النبر وتلك الاعضاء هي أقصى الحنك واللسان والشفتين[٦] من الملاحظ أن النبر ميزة من ميزات المقطع، ومن المعروف أن اشكال المقطع العربي خمسة انواع :

١. المقطع القصير (ص ح).
٢. المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)
٣. المقطع الطويل المقفل (ص ح ص)
٤. المقطع المدير المقفل بصامت (ص ح ح ص)
٥. المقطع المدير المقفل بصامتين (ص ح ص ص) [٧]

ولاجل معرفة موضوع النبر ذهب الدكتور ابراهيم ونيس الى أن هذا يتم بالنظر اولاً الى المقطع الأخير فان كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر، والا نظر المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بانه موضع النبر، اما اذا كان النوع الاول فينبغي ملاحظة ما قبله فأن كان مثله من النوع الاول كان النبر على هذا المقطع الثالث وذلك بعد العد من آخر المفردة ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين يكون العدّ من الآخر باستثناء حالة واحدة هي كون المقاطع الثلاثة ما قبل الاخير من النوع الاول.

درجات النبر :

للنبر درجات في الوضوح السمعي ، وهي تتفاوت ويمكن تقسيمها على ثلاث درجات[١٠].

١. النبر الرئيس .
٢. النبر الثانوي .
٣. النبر الضعيف .

النبر الرئيس أو الاولي يقع[١١] :

أ. على المقطع في الكلمة ، مثل : أستقال .
ب. على المقطع ما قبل الاخير في الكملة مثل : اكتب.

جـ. على المقطع الذي يسبق ما قبل الاخير ، إذا كان واقعاً مع قبله نحو : عَلَمك.

النبر الثانوي:

ويكون في الكلمة اضيق منه في الجملة ، ويوجد في الكلمات المتكونة من مقطعين فاكثر. فالمقطع المنبور نبراً ثانوياً ، يمكن أن من نجده في السياق.

الصوتي تالياً للنبر الاولي على النحو الاتي :

أ. يقع النبر الثانوي على المقطع الذي يسبق المنبور نبراً اولياً إذا كان الصوت المنبور نبرا ثانوياً طويلاً " ولا الضالين" .

ب. على المقطع المنبور نبراً اولياً تكون نسقاً صوتياً نحو ما عرفناه(١٢).

انواع النبر

يمكن ملاحظة ثلاثة انواع من النبر هي :

١. نبر الكلمة :

هو النبر الرئيس الذي يقع على الكلمة المنفردة المسبوقة سيكون نحو (صانمون) (١٣) وهو نبر صرفي أي نبر صيغة(١٤).

٢. نبر الجملة :

هو النبر الرئيس الذي يقع على الجملة عندما تنتهي نبرات الكلمات اذ تكون منفردة وذلك لوجود النبر الجملي فهي ستكون وحدات صوتية صغيرة في الوحدة الصوتية الكبيرة نحو ذهب سمير الى الجامعة وهو نبر سياقي أو دلالي(١٥) ، كما يمكن تسميته بالنبر الموسيقي أو التنظيمي ذلك أنه يفرق بين دلالة السياق التوكيدية والتقريرية والتهكمية وغيرها ، فقوة دفع الهواء في التوكيد اقوى من دفع الهواء في التقرير. ويترتب على هذا أن تكون درجة الصوت اقوى في الاول منه في الثاني(١٦).

١. النبر التقابلي :

النبر الرئيس الذي تناله اية كلمة في الجملة من اجل نفي معنى أو توكيد نحو انشد خالد قصيدة الشاعر امس.

أ. فاذا كان النبر على الفعل (انشد) فهذا يعني توكيد فعل (الانشاد).

ب. اذا كان النبر على الفاعل (خالد) يعني التوكيد على انه هو الفاعل وليس غيره.

ج. اذا كان النبر على المفعول به (قصيدة) فهذا يعني أن القصيدة قرأت وليس الا.

د. واذا كان النبر على المضاف اليه (الشاعر) فيعني نسبة القصيدة الى الشاعر وليس لـ(خالد).

هـ. اذا كان النبر على الظروف (امس) فهذا يعني توكيد الزمان

تقسيم الخبر بحسب الوظائف السمعية:

١- النبر اللحني أو الميلودي :

تتوقف ميزة هذا النبر اللحنية على درجة النغمة ، وهذا يتعلق بالذبذبات التنغيمية في نطق الوحدات الصوتية والمقاطع والبنى في الجمل[١٧] وعليه فأن النبر الموسيقي أو اللحني يميز انواع الصور النطقية للاساليب اللغوية ، ويتجلى ذلك بموازنة النغمة الختامية المتجهة الى اسفل وفي التقريرية مع النغمة الصوتية المرتفعة الى اعلى[١٨].

٢. النبر الديناميكي :

وهو نوع من النبر يتوقف على زيادة حدة المقطع المثبور متوافقا مع لحن الكلام ، من هنا نفهم أن الاصوات والمقاطع المثبورة تنطق بشكل تنغيمي اقوى وأشد[١٩].

٣. النبر الزمني أو الايقاعي :

هذا النوع من النبر يتوقف على ظاهرتين اثنتين التأرجح بين المقاطع والكلمات الطويل والقصيرة ، وكذلك يتوقف على طول الوقفات بين الكلمات في حالات كثيرة توافقاً مع ايقاع الكلام نحو اطالة المؤكد على سبيل المثال ويتم هذا على طريق التوزيع الفني للوزن الشعري[٢٠].

مظاهر النبر في اللغة العربية :

يتجلى لنا النبر في مظاهر كثيرة في اللغة تلك هي (الهمز ومد الحركات والتضعيف[٢١] والوقوف والتفخيم).

وما يتعلق بالنبر الهمزي وقد ارتبطت تسمية الهمز بالنبر كما ورد في معجمات اللغة كما ورد على لسان رسولنا الكريم محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وقد مر ذكر[٢٢] ولو بحثنا عن سبب تسمية الهمز بالنبر لوجدنا أن المراد من النبر هو العملية النطقية ومصدرها الحنجرة في حالة توتر عضلاتها توترا شديداً وهي ما تسمى بالتهميز.

لقد تميز نطق البدو في زمن تدوين اللغة بالنبر وهذه الظاهرة لا تقتصر على تحقيق الهمزة في الكلمة المهموزة بل تجاوز ذلك الى همز ماليس بمهموز اصلاً حتى لقبوا باصحاب النبر[٢٣] ومن

تلك القبائل تميم إذ لوحظ انها تميل الى إيثار الهمز من ذلك قولها في العالم العالم[٢٤].

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ) في الهمز ! " أن بعضهم يقول رأيت رجلاً فهمز وهذه حبلاً ... وسمعناهم يقولون هو يضربها فيهمز كل الف في الوقف "[٢٥].

وقد نسب سيبويه (١٨٠هـ) الهمز الى قوم من الحجاز فقال : "وقد بلغنا أن قوماً من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة "[٢٦].

وعن ابي زيد أنه سمع العرب تقول " دأبة وشأبة "[٢٧] في دابة وشابة وما ورد في سر الصناعة يؤيد قلب الالف همزه مما حكاه اللحياني عنهم (نأر) في نار[٢٨].

٢. النبر بمد الحركات :

تنبه اللغويون العرب الى ظاهرة مد الصوت واشباعه ومنهم أبو علي الفارسي[٢٩] (ت ٣٧٧هـ) وتابعة في ذلك تلميذه ابن جني[٣٠] (ت٣٩٢هـ) وقد أطلق عليها مطل الحركات اذ قال: " وحكى الفراء عنهم : أكلت لحماً شاة ، أراد لحم شاة فمطل الفتحة فاخذ عنها الفاً "[٣١].

وقد بيّن ابن جني (٣٩٢هـ) المواضع التي يتم فيها مطل الحركات ومن ذلك التذكر والوقف فقال : " وأما مدها عند التذكر فنحو قولك : أخواك ضربا اذا كنت متذكراً للمفعول به أو الظرف أو نحو ذلك أي ضربا زيداً أو نحو وكذلك تمطل الواو وإذا تذكرت في نحو ضربوا اذا كنت تتذكر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك ، أي ضربوا زيداً أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياماً فتذكر الحال وكذلك الياء في نحو اضربي أي اضربي زيداً ونحوه "[٣٢].

وقال في مد الاصوات في الوقف: " أن حروف اللين هذه الثلاثة اذا وقف عليهن ضعفن وتضاءلن ، ولم يف مدّهن ، واذا وقعن بين الحرفين تكمن واعترض الصدى معهن. ولذلك قال ابو الحسن : إن الالف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى ويدل على ذلك أن العرب لما ارادت مطلهن للندبة واطالة الصوت بهن في الوقف وعلمت أن السكوت عليهن ينتقصن ولا يفي بهن اتبعتهن الهاء في الوقف توفيه لهن وتطاولا الى إطالتهن وذلك قولك وزيداه واجعفراه ولابد من الهاء في الوقت))[٣٣].

ومن شواهد مد الحركة ما رواه السيرا في شرعه على الكتاب من قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة　　نفي الدراهيم تنقاد الصيارف[٣٤]

والاصل الدراهم والصيارف.

وقول عنترة :

ينباع من ذخرى غضوب حسرة　　والاصل ينبع[٣٥]

وقول ابن هرمة في رثاء ولده

فانت من الغوائل حين ترمى　　ومن ذم الرجال بمنتزاح(٣٦)

ومن ذلك قول الشاعر :

دليلة خامدة خمودا　　طغياء تعشي الجدي والفرقودا(٣٧)

وقول الشاعر :

ممكورة جمّ العظام عطبولْ　　كان في انيابها القرنفول(٣٨)

والاصل الفرقد والقرنفل ومثلها قوله الشاعر

وانني حوثما يثني الهوى بصري　　من حيث ما نظروا ادنو فانظور(٣٩)

اداء انظر

وقولهم : (لو أن عمرا أن يرقودا) (٤٠)

اراء : يرقد

وقد علل الدكتور احمد علم الدين الجندي سبب مطل الحركة في (الصياريف ومنتزاح والقرنفول وانظور ، الى أن النبر وقع فيها على المقطع الاخير ويسمى نبر العلو ، ونبر هذا المقطع يتطلب إطالة الحركة حتى يظهر الصوت(٤١).

اما في النثر فقد مدت الحركة ومن ذلك ما حكاه الفراء عن العرب واكلت لحما شاة . وليسا وما حكاه احمد بن يحيى (خذه من حيث وليسا) والأصل لحم شاه وليس .

١. النبر بالتضعيف :

نعني بالتضعيف التشديد وقد عرف العرب التضعيف في لغتهم ، قال الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ): " ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبا يريد السبسب وعيهل يريد العهيل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياء ولا واو في الكلام واجروا الالف مجراهما لأنها شريكتهما في القوافي ويمدّ بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلت سبسب كأنه مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقفت قال رجل من بني أسد ببازل وجناء أو عيهل.

وقال رؤبة :

لقد خشيت أن ارى جدبا　　في عامنا ذا بعد ما اخصبا

اراد جدبا وقال رؤبة

بدء يحب الخلق الا ضخما

فعلوا هذا اذ كان من كلامهم أن يضاعفوا فان كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكناً لم يضعفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك لان الذي قبله لايكون ما بعده ساكنا لانه ساكن وقد يسكن ما بعدها هو بمنزلة لام خالد وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون)[٤٢].

وينقل اهل اللغة أن تميماً وسفلى قيس اثرت التضعيف في نطقها في حين مال اهل المجاز الى التخفيف.

جاء عن الفَراء (ت ٢٠٧هـ) من انهم يقولون (اجلس ههنا أي قريباً ، وتنح ههنا أي تباعد ثم قال : وههنا وبالتشديد) تقوله : قيس[٤٣] وتميم وجاءت رواية مماثلة عن ابي عبيد رواها ابن سيدة وفي رواية عن الازهري[٤٤] : وسمعت جماعة من قيس يقولون : " إذهب ههنا (بالتشديد وفتح الهاء الثانية ، قال الازهدي : ولم اسمعها بالكسر من احد "[٤٥].

جاء في حاشية الامير قول الشاعر :

وأن لبياني شهدة يشتفي بها　　وهو على من صبه الله علقم

كما جاءت (هي) مشددة في قول الشاعر:

والنفس أن رغبت بالعنف ابيه　　وهي ما امرت باللطف تاتمر[٤٦]

ولغة همدان تشديد واو (هو) وياء (هي)[٤٧]:

٤. النبر بالوقف :

يتجلى نبر الوقف في الوقف بالابدال والوقف بالتضعيف والمد والوقف بالنقل .

أ. الوقف بالتضعيف :

التضعيف هو تشديد الصوت الذي يوقف عليه بان يضاعف هذا الصوت الموقوف عليه وحينها ينبغي الإدغام نحو هذا خالد[٤٨] فتضيق الدال. والنطق بها مشادة هو نبر.

ب. الوقف بالنقل في المهوز :

يتجلى لنا النبر هنا في حالة الوقف على التنوين في المنصوب وكان ما قبل الهمزة ساكناً حينها يقلب التنوين الفاً فيقال رأيت بطا وردأ[٤٩] وجنا وكل ذلك بالوقف على حذف الهمزة والاصل

(بطء ، وردء وجنى) وقد يلجأ العرب الى ابدال المهموز في الوقف صوت لين نحو هذا الكلو والخطو ووردت بالكلي والخطي(٥٠).

نلاحظ أن قلب التنوين المنصوب الفاً هو نبر ، وكذلك ابدال الهمزة صوت لين هو نبد ايضا .

ج. الوقف بالابدال :

ذهب السيوطي (ت٩١١هـ) إلى أن طيئاً كانت تنطق نحو (افعو) بالهمز فتقول هذه (افعأ)(٥١).

كما قالوا في رأيت رجلاً في الوقت رأيت رجلأ(٥٢)

نلاحظ أن النبر يتجلى لنا في همز (رجلا).

ومن انواع الوقف بالابدال الوقف على المنون بابدال تنوينه الفاً إن كان بعد فتحة وبعضهم من يقف على المنون بابدال التنوين الفاً بعد الفتحة و واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة فهم يقولون.

رأيت زيدا جاء زيدو ، ومررت بزيدي وقد عزيت هذه للهجة الى ازد السراة(٥٣).

كما وقفت العرب على قوافيها بالترنم واذا ما ترنموا فانهم ملحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد الصوت من ذلك قول امري القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي　　بسقط اللول بين الدخول فحومل(٥٤)

وفي حالة النصب ليزيد بن الطثرية :

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا　　قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا(٥٥)

وفي حالة الرفع قول الاعشى جريره ودع وراث لام لأنمو(٥٦).

هذا في حالة التنوين اما في غير التنوين فنحو قول جرير.:

اقلي اللوم عاذل والعتابا(٥٧)

وفي الرفع قول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح　　سقيت الغيث أيتها الخيامو(٥٨)

وفي الحر يقول جرير

ايهات منزلنا بنصف سويقة　　كانت مباركة مع الايامي(٥٩)

أن الحاق اللاف والواو والياء والنطق بها في الكلام العرب نثراً وشعوراً كلاما أو ترنيما هو الفني.

١. النبر بالتفخيم :

يعني بالتفخيم ، نطق الثوت على غير طبيعته ، ومن الاصوات التي تفخم في العربية (الواو واللام والالف والميم والنون والفاء).

بالنسبة الى صوت الواء فانه يفخم مع الفتحة والضمة لتصعيدها[٦٠] فالواء أذن تفخم اذا كانت مضومة أو مفتوحة أو جاءت ساكنة بعد فتح وضم[٦١].

وتضخيم اذا وقعت بعد كسرة طارئة[٦٢] أو صوت زائد كالالف في لربهم[٦٣] وتفخم الراء اذا جاورت اصواتاً مستعلية نحو (الخاء والصاد و الصاد والكاء والظاء والعين والقاف) شروط أن تكون هذه الاصوات متبوعة بفتحة أو ضمة ويفخم اللام اذا كان في اسم الجلالة (اللـه) وسبق بضمة أو بفتحة يفخم وجوباً[٦٤] واذا سبق باحد الاصوات المطبقة الأربعة (الصاد والطاء والظاء والضاء) وكانت اللام متبوعة بضمة أو بفتحة نحو كذلك يفخم اللام اذا كان مفتوحاً ومسبوقاً باحد اصوات الاطباق نحو الصاد أو الطاء وغيرهما نحو (المطلقات).

كما ورد اللام مفخماً عند مجيئه مسبوقاً باحد الصوتين الحلقيين المستعليين (الخاء والعين) في اللهجة العامية فيقال (كل خلخال وخال) [٦٥].

كما ورد اللام مفخماً في نحو (شغل وغل و غلب)[٦٦]

وتفخم الالف عند وقوعها قبل اصوات الاستعلاء نحو خافق وصادق وضالين وضال وصار وطالب وظاهر وخال وغالب . وقال[٦٧] :

كما تضخم اذا سبقت بصوت الميم نحو رجال ،

اما الميم فقد يفخم في غير الفصيحة[٦٨] نحو لهجات البدو، أو عند لهجات الضمة المتأثرين بلهجة البدو ويعود سبب التفخيم اما الى تاثير حركات خلفية تابعة الى الضمة واما تاثير اصوات مفخمة مجاور[٦٩] ويظهر نطق الميم مفخماً في نطق العامة في قولهم (نمنميات) بميمين فونتيمين كذلك يمكن ملاحظة تفخيم الميم في نحو قول اهل البادية (كمان) بتفخيم الكاف كما قد يفخم صوت النون ويظهر هذا جلياً في اللهجة العامية وهذا انر يعود الى قابلية من اصوات[٧١] وقد يفخم صوت (الباء) في اللغة العادية[٧٢] نحو لهجات البدو وفي اللهجات المتأثرة بلهجة البدو ويعود سبب لتفخيم اما الى تاثير الحركات الخلفية نحو الضمة واما بتاثير اصوات مفخمة مجاورة[٧٣] وذلك في كلمة (اخبار)[٧٤].

كما يفخم صوت القاء في لهجات البدو في الشرق أو لهجات اهل الحضر المتأثرين بلهجة البدو وجود سبب التفخيم اما الى تاثير حركات خلفية تابعة للضمة واما الى تاثير اصوات مفخمة

مجاورة(٧٥).

من هنا يمكننا القول أن التفخيم ظاهرة تحدث في اللغة العربية الفصحة واللهجة ، فهو حلقة وصل بين النوعين من النبر الفصيح واللهجي.

النبر اللهجي :

بعد أن استعرضت مظاهر النبر في اللغة العربية ، اوضح مواضع النبر اللهجي واعني به ، ما يظهر نتيجة تغير اللهجات ، ومن هذا المواضع.

١. المد جراء ابدال شبه المد صوتاً مدياً :

يمكننا ملاحظة هذا النبر في اللهجة المصرية فهم يقولون في نحو كون – جوز – موز – لوز – يوم – صوم – ثور – يقولون – لون – جوز – موز – لوز – يوم – صوم – ثور.

ويقولون في نحو

بَيْت – حُسَين – بِيت – حِسِين أي ابدال صوت شبه المد صوتا موياً .

٢. ابدال اصوات المد من بعضها مع التفخيم :

تلجأ بعض القبائل الساكنة منطقة راوه وعانة واللهجة البدوية إلى إبدال صوت المد الألف واواً مع تفخيمها فهم يقولون في ماجد – موجد أي قلب الالف واواً مع تفخيمها ، وايضاً يقولون الراويون واهل عانة ، عونة – في عانة – قاسم ، قوسم.

٣. إبدال الصوت الصحيح صوتاً معرباً .

٤. تلجأ بعض القبائل إلى إبدال الصوت الصحيح صوتاً كما في (هو) اذ تلفظ (هو) بالمد.

خاتمة البحث ونتائجه :

لقد درست النبر ومواضعه في اللغة العربية ، وتعد هذه الدراسة دراسة مكملة لدراستي في بحث عنوانه (النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية) وقد نشر في مجلة الرسالة الاسلامية(*) لذا حاولت في المحاولة الثانية التركيز ودراسة مالم ادرسه في بحث الاول أو مالم يطأه الباحثون وقد بدات فيه فمهده بحد النبر مثبته وجوده منذ عهد الرسول عليه افضل الصلوات ملمحة الى علاقة النبر بالمقطع مكتفية بذلك كوني درست ذلك بتوسع في بحثي الاول.

كما تطرقت في بحثي هذا الى درجات النبر وانواعه ، ووضحت تقسيم النبر بحسب الوظائف السمعية . ثم بنيت مظاهر النبر في اللغة العربية وذكرت هذه المواضع بـ الهمز ومد الحركات والتضعيف والوقف والتفخيم كما درست النبر اللهجي.

في دراستي هذه وضحت :

١. أن النبر معروف منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.

٢. أن النبر معروف في اللغة العربية الفصيحة واللهجات.

٣. بينت أن اللغة العربية من اللغات النبرية أي التي تستخدم النبر فونيماً .

٤. درست مظاهر النبر في اللغة العربية وقصدت بمد الحركات والتضعيف. ما استند الى الضغط والارتكاز ولم اعن ربما ما يتولد من اسقاط الهمزة.

٥. درست مظاهر الوقف والتفخيم ووضحت أن نطق الصوت فيهما.

أمر لم يألفه السامع من ذي قبل . إذ أن تفخيم الراء مثلاً يعني نطقها بغير وصفها الطبيعة وكذا الحال مع اللام والالف والياء والنون وغيرها من الاصوات ، هذه المظهران يتطرف اليه الباحثون على حد علمي ولم يعد الوقف والتفخيم من مظاهر النبر من قبل.

١. ضمت مبنية أن هناك نبراً لهيماً غرفة القبائل العربية لذا وضحته من محلة مبنية مواضعه ومنها المد جراء الابدال وابدال اصوات المد من بعضها مع التفخيم وابدال الصوت الصحيح صوتاً مدياً.

٢. بنيت أن النبر يصيب المفردة والجملة ، في حين أن التنظيم يصيب الجملة.

واخيراً آمل أن أكون قد وفقت في توضيح مظاهر النبر .

مصادر البحث ومراجعه :

١)ابو علي النحوي ، وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، د. علي جابر المنصوري – ط١ – مطبعة الجامعة – بغداد ١٩٨٧.

٢)الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس – ط٥– دار وجدان للطباعة والنشر ١٩٧٩.

٣)الاصوات المنلقة في اللغة العربية ، دو/ صادق محسن –رسالة دكتوراه كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٢.

٤)الامالي الشجرية ، لضياء الدين ابي السعادات ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

٥)البحر المحيط لاثير الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي / الشهير بابي حيان (ت ٧٥٤هـ) ط١، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٨.

٦) التنغيم اللغوي في القران الكريم ، لسمير ابراهيم وحيد العزاوي ،دار الضياء – عمان ٢٠٠٠

٧) حاشية الامير علي المغني ، لابن هشام الانصاري – التجارية – ١٣٥٦ هـ

٨) الخصائص لابي الفتح عثمان بن ؟؟ (ت ٣٩٤هـ) تحقيق محمد علي النجار – ط٢١ دار الهدى للطباعة والنشر بلا تاريخ.

٩) دراسات في علم اصوات العربية ، د. داود عبد واسسه الصباح بلا تاريخ

١٠) الدراسات للهجة والصوتية عبد ابن جني – د. حسام سعيد النعيمي – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠.

١١) دراسة الصوت اللغوي – د. احمد مختار عمر – ط١ – مطابع سجل العرب ، ١٩٧٦

١٢) دروس في علم اصوات العربية لجان كانتيو – ترجمة صالح القرضاوي – مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية – تونس ١٩٦٦.

١٣) سر صناعة الاعراب لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق ابراهيم مصطفى – مصطفى السقا – ط١ مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده – مصر.

١٤) شرح الشافعية – لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباوي (ت ٦٨٨هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – محمد نور الحسن – محمد الف؟؟؟ – مطبعة حجازي قاهر ١٣٥٨.

١٥) شرح المفصل لموقف الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب – بيروت مكتبة المتنبي – قاهرة (بلا تاريخ).

١٦) الصاحبي في فقه اللغة لابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر سنة ١٩٦٤.

١٧) علم الاصوات لبريتل مالبرج – ترجمة د. عبد الصبور شاهين مطبعة التقدم القاهرة ١٩٨٥.

١٨) علم اللغة العام – قسم الاصوات د. كمال محمد مبشر – ط٢ دار المعارف – مصر ١٩٧١.

١٩) علم اللغة المبرمج – د.كمال ابراهيم بدرس ط١، مطبعة الجامعة الملك سعود ١٩٨٢

٢٠) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – د. عبد الصبور شاهين دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.١٩٦٦.

٢١) قواعد التجويد والالقاء الصوتي لجلال الحنفي البغدادي – دار الحرية للطباعة – ١٩٨٧.

٢٢) الكتاب – لسيبويه (ت١٨٠و) ط١– المطبعة الاميرية – بولاق ، ١٣١٧.

٢٣)الكشف عن وجوه القرارات السبع وعللها وحججها لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق د. محي الدين رمضان – مطبعة خالد بن الوليد – دمشق – ١٩٧٤.

٢٤)لسان العرب لابي الفضل جمال الدين محمد بن كارم بن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر ، بيروت سنة ١٩٥٦.

٢٥) اللهجات العربية في التراث د. احمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب ليبيا – تونس ١٩٧٨.

٢٦)المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) دار الفكر – بيروت سنة ١٩٧٨.

٢٧) مدخل الى علم التجويد – لعبد الودود العزاوي – ط١ مطابع النور النموذجية – الاردن ١٩٨٥.

٢٨) مناهج البحث في اللغة. د. تمام حسان – مطابع النجاح – الدار البيضاء ١٩٧٩.

٢٩) النبر وبعض مظاهر في القراءات القرآنية – بحث – ولاصادق محسن– منشورة في مجلة الرسالة الاسلامية – العدد (٢٣٧) اذار ١٩٩٠

٣٠)جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين بن ابي بكر السيوطي (ت ١٣٩١١ تحقيق عبد العالي سالم مكرم – ساعدت جامعة الكويت على نشرة.

٣١)الوحيز في فقه اللغة لمحمد الانطاكي – مكتبة الشهباء للطباعة والنشر والتوزيع المطبعة الحديثة ١٩٦٩.

الهوامش :

(*) مجلة الرسالة الإسلامية – العدد (٢٣٧) آذار ١٩٩٠.

(١) ينظر دراسة الصوت اللغوي ، د. احمد مختار عمر ص١٨.

(٢) ينظر علم اللغة العام د. كمال محمد بشر ص٢١٠.

(٣) ينظر دراسة الصوت اللغوي ص١٨٩.

(٤) لسان العرب مادة { نبرة }

(٥) الاصوات اللغوية د. ابراهيم انيس ص١٦٩.

(٦) مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان ص١٩٤.

(٧) ينظر الاصوات اللغوية ص١٦٩.

(٨) ينظر الاصوات اللغوية ص ١٠٧ والوجيز في فقه اللغة لمحمد الانطاكي ص٢٦٢.

(٩) ينظر الاصوات اللغوية ص١٧٠- وعلم الاصوات لبرتيل ما لبرج ص٢٠١.

(١٠) ينظر الاصوات اللغوية ص١٦٣.

(١١) ينظر المصدر نفسه ص ١٧٢-١٧٣.

(١٢) ينظر علم اللغة المبرمج لكمال بدري ص١٤٨-١٥٣ وينظر التنظيم اللغوي لسمير العزاوي ص١٦٩

(١٣) ينظر مناهج البحث د. تمام حسان ص ١٦٤ وما بعدها

(١٤) ينظر التنظيم اللغوي ص ١٢٠

(١٥) ينظر مناهج البحث ص١٦ وما بعدها والتنظيم اللغوي ص ١٢٠

(١٦) ينظر مناهج البحث ص١٦٣ والتنظيم اللغوي ص ١٢٠

(١٧) ينظر مناهج البحث ص١٦٣ والتنظيم اللغوي ص١٢١

(١٨) ينظر مناهج البحث ص ١٦٣.

(١٩) ينظر التنظيم اللغوي ص١٢٢

(٢٠) ينظر التنظيم اللغوي ص١٢٢.

(٢١) ينظر التنظيم اللغوي ص١٢٢.

(٢٢) ينظر التنظيم اللغوي ص١٢٢.

(٢٣) ينظر القراءات القرآنية للدكتور عبد الصبور شامين ص١٥١ – وبحث النبر وبعض مظاهر في القراءات القرآنية – د. ولا الصادق محسن – مجلة الرسالة الاسلامية عدد ٢٣٧- ص ٨٠ وما بعدها.

(٢٤) ينظر لسان العربي مادة { نبر }

(٢٥) ينظر المصدر نفسه ٢٢/١

(٢٦) ينظر الاصوات اللغوية : ص٩٨

(٢٧) ينظر البحر المحيط لابي حيان ١٣٣/٥

(٢٨) الكتاب ٢/٢٨٥

(٢٩) المصدر نفسه ٢/١٧٠

(٣٠) ينظر شرح المفصل ١٠/١٣ * واللهجات العربية في التراث دار محمد علم الدين ١/٣٣

(٣١) ينظر سر صناعة الاعراب ١/١٠٢ ط١ ال؟؟

(٣٢) للاستزادة ينظر كتاب اللهجات العربية في التراث ١/٣٣١ وما بعدها.

(٣٣) ينظر ابو علي التحدي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية للدكتور على المنصوري ص٢٤٤ وما بعدها .

(٣٤) ينظر الدراسات اللهجة والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام النعيمي ص٢٣٢ وما بعد

(٣٥) الخصائص ٣/١٢٣.

(٣٢) الخصائص ٣/١٢٨.

(٣٦) المصدر نفسه ٣/١٢٩.

(٣٣) الكتاب ١/١٠ وشرح السرامي على سيبويه ١/٢٤٨.

(٣٧) الخصائص ٣/١٢١.

(٣٨) الكتاب ١/١٠ وشرح السرافي على سيبويه ١/٢٤٨.

(٣٩) ينظر الصاحبين في فقه اللغة لاحمد بن فارس ص١٩٣.

(٤٠) ينظر الخصائص ٣/١٢٤.

(٤١) ينظر لمصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤٢) ينظر الصاحبي في فقه اللغة ص١٩٣.

(٤٣) ينظر اللهجات العربية ٢/٦٧٣.

(٤٤) الخصائص ٣/١٢٣.

(٤٥) الكتاب ٢/٢٨٢ –٢٨٣.

(٤٦) اللسان ٢٠/٣٧٤

(٤٧) المخصص ٢/١١٠

(٤٨) اللسان ٢٠/٣٧٤

(٤٩) حاشية الامير على المغنى ٢/٧٥

(٥٠) المصدر نفسه ٢/٧٥

(٥١) ينظر شرح المفصل ٩/٦٦ وما بعدها.

(٥٢) ينظر شرح الشافية للرضي الاستراباوي ٢/٣١٤

(٥٣) ينظر شرح المفصل ٩/٧٤

(٥٤) ينظر همع الهوامع ٢/٢٠٦

(٥٥) ينظر شرح السيرافي ٥/٤٣١ وما بعدها

(٥٦) ينظر امالي ابن الشجري ١/٣٨٠-٣٨١ وشرح الشافية ٢٨/٢٧٤ ٣١٧-٢٨٠ وشرح المفصل ٩/٧٠

(٥٧) ينظر اللهجات العربية ٢/٥٢٠

(٥٨) ينظر المصدر نفسه والصفحة ٢/٥٢٠

(٥٩) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦٠) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦١) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦٢) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦٣) ينظر الاصوات المنلقة في اللغة العربية – رسالة دكتوراه – د. ولاء صادق حمد كلية الاداب- جامعة بغداد – ١٩٩٢- ص١٢٢.

(٦٤) ينظر الكشف لمكي بن ابن طالب ١/٢١١

(٦٥) ينظر مدخل الى علم التجويد لعبد الودود الذراري ص١٤١

(٦٦) الاعراف /١٥٤

(٦٧) ينظر المرجع نفسه ص١٣١ مدخل الى علم التجويد .

(٦٨) ينظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٦٩) ينظر المرجع نفسه والصفحة نفسها

(٧٠) ينظر قواعد التجويد والالقاء الصوتي جلال الحنفي ص٤٤٠.

(٧١) ينظر دراسات في علم اصوات العربية د. داود عبد ص٤٧ ودراسة الصوت اللغوي د.احمد مختار عمر ص٢٨١.

(٧٢) ينظر دراسات في علم اصوات العربية ص٤٧.

(٧٣) يفضل قواعد التجويد والالقاء الصوتي ص٣٧

(٧٤) ينظر الاصوات المنلقة في اللغة العربية ص١٣٨

(٧٥) ينظر دراسات في علم اصوات العربية ص٤٧ ودراسة الصوت اللغوي ص٢٨١ وقواعد التجويد ص١٧.

(٧٦) ينظر دراسات في علم اصوات العربية ص٤٧.

(٧٧) ينظر قواعد التجويد .

(٧٨) ينظر دروس في علم (اصوات العربية ، ص٤٧ ص٤٤٠)

(*) العدد ٢٣٧-١٩٩٠م.